

أعضاء البيان

@ 335 @ .

وقد بين تعالى وقوع مثل ذلك في يوم القيامة في آيات من كتابه كقوله تعالى : { اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدٍّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّن مَّسْـَٔلَةٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِّن نَّكَيرٍ } . وقوله تعالى : { فَإِذَا بَرَاقُ الْبَصَرِ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُوجُ كَلَّا - لاَ وَزَرَ } والوزر : الملجأ ، ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه : كَلَّا - لاَ وَزَرَ { والوزر : الملجأ ، ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه : % (والناس إلينا فبك ليس لنا % إلا الرماح وأطراف القنا وزر) % .

وكقوله تعالى : { بَلِّغْهُمْ مِّنْ أَمْرِهِمْ لَعَلَّ يَتَذَكَّرُونَ } والموئل اسم مكان من وأل يئُل إذا وجد ملجأ يعتصم به ، ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس :
بَلِّغْهُمْ مِّنْ أَمْرِهِمْ لَعَلَّ يَتَذَكَّرُونَ مِّنْ دُونِهِمْ مَّوْئِلًا } والموئل اسم مكان من وأل
يئُل إذا وجد ملجأ يعتصم به ، ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس : % (وقد أخالس رب البيت
غفلته % وقد يحاذر مني ثم مائيل) % .

أي ثم ما ينجو . قوله تعالى : { وَاعْزِجُواْ أُنْجَاةَهُمْ مِّنْ نَّذْرٍ مِّنْهُمْ } .
ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن كفار قريش عجبوا من أجل أن جاءهم رسول منذر منهم ،
وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، من عجبهم المذكور ، ذكره في غير هذا الموضع
وأنكره عليهم وأوضح تعالى سببه ورده عليهم في آيات أخر ، فقال في عجبهم المذكور { ق
وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُواْ أُنْجَاةَهُمْ مِّنْ نَّذْرٍ مِّنْهُمْ } . .
وقال تعالى في إنكاره عليهم في أول سورة يونس { الر تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ
الْحَكِيمِ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أُنْزِلَ أَوْحْيِنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ
أَنْذِرِ النَّاسَ } وذكر مثل عجبهم المذكور في سورة الأعراف عن قوم نوح وقوم هود ، فقال
عن نوح مخاطباً لقومه { أَوَلَمْ يَعْبُدُواْ أُنْجَاةَهُمْ ذِكْرُكُمْ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَى
رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } . .
وقال عن هود مخاطباً لعاد : { أَوَلَمْ يَعْبُدُواْ أُنْجَاةَهُمْ ذِكْرُكُمْ مِّنْ
رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَادْكُرُواْ إِيَّاهُ جَعَلَكُمْ
خُلَافَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ } ، وبين أن سبب عجبهم من كون المنذر منهم أنه بشر

مثلهم زاعمين أن الله لا يرسل إليهم أحداً من جنسهم . وأنه لو أراد أن يرسل إليهم أحداً
لأرسل إليهم ملكاً لأنه ليس بشراً مثلهم وأنه لا يأكل